

المادة / المشاهدة والتطبيق
المرحلة / الرابعة

جامعة ديالى
كلية الفنون الجميلة
قسم التربية الفنية

تنويع المثيرات

أ.م. حسين محمد علي حسين

2020 – 2019

تنويع المثيرات

تنويع المثيرات وأغراضه :

يعتبر الملل من المشاكل التربوية المزمنة ، فمن النادر أن تسأل طالباً عن رأيه في المدرسة ومدى حبه لها وإقباله عليها ، ويكون رده ايجابياً ومعبراً عن شعور بالبهجة والارتياح نحو المدرسة ، وعلى الرغم من ان هذا الملل وذلك الشعور بالضيق ، يمكن أن يرجع إلى أسباب عديدة مثل عدم ملائمة المناهج لأهتمامات التلاميذ وحاجتهم ، أو النظام المدرسي وما يفرضه من قيود وضوابط ، أو عدم جاذبية البيئة المدرسية بوجه عام . إلا أن النظرة المتعمقة تكشف عن أن ما يحدث داخل الفصل المدرسي له الدور الأكبر في هذا الشعور بالملل لدى التلاميذ . فالتلميذ يجلس على نفس المقعد ساعات طويلة ، ولا يتحرك إلا بقدر ما يسمح به المعلم ، وتتوالى الدروس عليه والمدرسون لا يكفون عن الحديث طول الوقت ، وربما بنغمة واحدة تتسم بالرتابة . كذلك نادراً ما يتحرك المعلم من مكانه المعهود بجانب السبورة . كل هذه الممارسات تصيب التلاميذ دون شك بالملل والسأم مما يجرى داخل الفصل وحتى من المدرسة بصفة عامة . ويرجع هذا الوضع بالدرجة الأولى الى قصور واضح فيما يسمى بتنويع المثيرات .

ويقصد بتنويع المثيرات جميع الأفعال التي يقوم بها المعلم بهدف الاستحواذ على انتباه التلاميذ أثناء سير الدرس ، وذلك عن طريق التغيير المقصود في أساليب عرض الدرس . والمعلم الكفاء هو ذلك الذي يعرف الأساليب المختلفة لتنويع المثيرات في أبسط صورة ويتمثل في حركات المعلم والأصوات التي يحدثها أو الأنطباعات البصرية التي تتغير وتتووع خلال فترة زمنية محددة . ولعلك تعلم أننا نستطيع أن نشاهد نفس المنظر أو نستمع إلى نفس الصوت لفترة محدودة وبعد ذلك نشعر بالحاجة إلى تغيير هذا المثير . ويدرك المنشغلون بالإخراج السينمائي أو التلفزيوني هذه المشكلة إدراكاً جيداً . فهم يعلمون أن مهمتهم لا تقتصر على جذب

إنتباه المشاهد فحسب ، وإنما التحدي الكبير يتمثل في كيفية المحافظة على استمرار الأنتباه طوال فترة العرض . ولذلك فهم يعملون على تغيير المنظر أو تغيير الديكور او تغيير زاوية اللقطة . كما انهم يلجأون إلى استخدام الموسيقى والمؤثرات الصوتية والبصرية المختلفة لكي يحافظوا على انتباه المشاهد .

ويرى جانبيه 1974 Gagne أن التعلم يحدث اذا توافرت ثلاثة عناصر هي : المتعلم والمثير والاستجابة . وقد يتخذ المثير صوراً متعددة . ففي الفصل الدراسي يمكن أن يكون المثير كتاباً أو فيلماً تعليمياً أو محاضرة يلقيها المعلم .. إلخ وعلى ذلك فإن تنوع المثيرات يشير إلى الموارد والأدوات والوسائل التي تتوفر في الموقف التعليمي على اننا سوف نركز في استخدامنا لمصطلح تنوع المثيرات على المعلم ، بإعتباره مصدراً للمثيرات ومتحكماً فيما يتوافر منها لأي موقف تعليمي .

ويمكننا فهم اغراض تنوع المثيرات من خلال تصورنا لعملية التعليم والتعلم ، بإعبارها صورة من صور الأتصال والتفاهم . وتتالف عملية الأتصال من عناصر أساسية هي : المرسل والمستقبل والرسالة وقناة التوصيل . وفي الموقف التعليمي يتبادل المعلم والتلميذ دوري المرسل والمستقبل . فعندما يشرح المعلم أو يوجه سؤالاً فإنه يقوم بدور المرسل أما حينما يجيب التلميذ أو يسأل ، فإنه يكون مرسلأ ويكون المعلم مستقبلاً ، ولكي تصل الرسالة من المرسل إلى المستقبل بكفاءة ينبغي ان تكون القناة خالية مما يسمى بالنشاز ويشير النشاز إلى أية مثيرات دخيلة لا علاقة لها بمحتوى الرسالة . فإذا كنت تستخدم خريطة للعالم لكي تشرح لتلاميذك الحدود السياسية للدول ، وتهدف الى التركيز على هذا الموضوع فقط ، فإن احتواء الخريطة على معلومات وتفاصيل أخرى مثل التضاريس أو الموارد يعتبر نشازاً بالنسبة للرسالة . وهدفنا أن نجعل مستوى النشاز في الفصل الدراسي عند ادنى مستوى ممكن ، حتى تصل الرسالة التعليمية من المرسل إلى المستقبل بكفاءة . ولكن لسوء الحظ فإن حجرة الدراسة في مدارسنا لا توفر لنا شروط الأتصال الجيد .

ونحن نأمل عن طريق إستخدام أساليب تنويع المثيرات أن نقلل من معدل التداخل والتشتت في الموقف التعليمي ، لكي نحسن من نظام الأتصال في الفصل .

ولننظر الآن على أنواع النشاط التي يمكن أن تؤثر في نظام الاتصال داخل الفصل . ومن أمثلة هذه الأنواع .

1- اللفظية الزائدة .

2- عوامل تشتت الانتباه .

3- الظروف الفيزيائية غير المريحة .

4- القياس المعنى (الخلط السينمائي) .

فاللفظية الزائدة ، سواء كانت من جانب الطلاب أو من جانب المعلم تؤدي الى تداخل وعرقلة لقناة الأتصال في الأتجاهين . فهل حاولت مرة ان توصل فكرة الى التلاميذ ، بينما كان بعض التلاميذ يتحدثون بصوت مرتفع ؟ ومن ناحية اخرى ، ماذا تتوقع حينما يظل المعلم طول الوقت يتكلم ويتكلم ؟ لعله من المرجح أن يترتب على ذلك نقصان في الانتباه . فكلا الحالتين السابقتين تحدثان نشاطاً غير مرغوب لعملية الأتصال الجيد .

يمثل تشتت الانتباه أو شرود الذهن نوعاً من النشاط يقلل من فاعلية عملية التعليم والتعلم ، فقلة الأهتمام بالمادة الدراسية ، وصعوبات التعلم والأنشغال الزائد بالأمور الشخصية ، ليست إلا أمثلة كثيرة توضح بعض مشتتات الانتباه في حجرة الدراسة . وكل عامل من هذه العوامل يمكن أن يكون عائقاً حقيقياً في سبيل الأتصال الجيد .

والظروف الفيزيائية في المريحة تعتبر نوعاً آخر من العوائق التي ينبغي أن نتغلب عليها . فالحجرات الدراسية ذات الحرارة المرتفعة ، والمقاعد غير المريحة وشكل الحجرة غير المريح ، كل ذلك له تأثير كبير على دافعية التلميذ وانتباهه .

والخلط السينمائي مظهر آخر من مظاهر عوائق الأتصال في الفصل الدراسي . فكثيراً ما ينجح المعلم في الشرح مفترضاً أن تلاميذه يفهمون ما يقول ، وأن لديهم

الخلفية الكافية لأستيعاب ما يقدمه من معلومات . غير أن هذا الافتراض كثيراً ما يكون خاطئاً . فكثير من التلاميذ يعجزون عن فهم ما يقوله المعلم ، ومع ذلك فهو يستمر في الحديث والكلام ، وتظل الرسائل تتوالى من جانب المعلم ، والتلاميذ عاجزون عن فهم مغزاها . والمعلم الكفاء يدرك وجود هذه المعوقات ويعمل على التغلب عليها ، عن طريق استخدام تنويع المثيرات . واستخدامه الفعال للأساليب المختلفة لتنويع المثيرات تمكنه من :

1- تركيز انتباه التلاميذ على الدرس والمحافظة على هذا الانتباه .

2- التأكيد على النقاط الهامة أثناء عرض الدرس .

3- تغيير أيقاع عرض الدرس .

أساليب تنويع المثيرات :

الآن وقد فهمت المقصود بتنويع المثيرات وتعرفت على أغراضه ، ننتقل بك الى مناقشة الأساليب المختلفة لتنويع المثيرات وخصائصها . وسنقتصر حديثنا على خمسة فقط من هذه الأساليب هي :

التنويع الحركي ، التركيز ، تحويل التفاعل ، الصمت ، التنويع في استخدام الحواس .

(1) التنويع الحركي :

يعني التنويع الحركي ببساطة أن يغير المعلم من موقعه في حجرة الدراسة فلا يظل طول الوقت جالساً أو واقفاً في مكان واحد ، وإنما ينبغي عليه أن يتنقل داخل الفصل بالأقتراب من التلاميذ ، أو التحرك بين الصفوف ، أو الأقتراب من السبورة ، أو ذلك . فمثل هذه الحركات البسيطة من جانب المعلم ، يمكن أن تغير من الرتبة التي تسود الدرس ، وتساعد على شد انتباه التلاميذ ، على أنه ينبغي الا يبالغ في حركاته أو تحركاته ، فيبدو أمام التلاميذ عصبياً ، مما قد يؤدي الى تشتت انتباه التلاميذ أو يثير أعصابهم .

(2) التركيز :

ويستخدم التركيز منا بمعنى خاص ، حيث نقصد به الأساليب التي يستخدمها المعلم بهدف التحكم في توجيه انتباه التلاميذ . ويحدث هذا التحكم أما عن طريق استخدام لغة لفظية أو غير لفظية أو مزيج منهما . وقد بدأت اللغة غير اللفظية كوسيلة من وسائل الاتصال تحتل أهمية خاصة في السنوات الأخيرة . فقد أثبتت بعض الدراسات التجريبية قدرة المعلم على التحكم في انتباه التلاميذ واستجاباتهم ، عن طريق استخدام إيماءات الرأس ونظرات العين وحركات اليدين وغير ذلك من الإشارات غير اللفظية .

ومن أمثلة التغييرات اللفظية التي تستخدم في توجيه الانتباه .

- 1- أنظر الى هذا الشكل التوضيحي .
- 2- أنصت الى هذا .
- 3- لاحظ ما يحدث عندما اصل هاتين النقطتين .
- 4- لاحظ الفرق في اللون .

ومن امثلة التعبيرات غير اللفظية :

- 1- استخدام مؤشر لتوجيه الانتباه الى شيء معين .
- 2- اللفات نحو الشيء المعين .
- 3- هز الرأس .
- 4- استخدام حركات اليدين .
- 5- الأبتسام وتقطيب الجبين .

ويمكن للمعلم ان يستخدم مزيجاً من اللغتين في آن واحد .

(3) تحويل التفاعل :

يعتبر التفاعل داخل الفصل من اهم العوامل التي تؤدي إلى زيادة فاعلية العملية التعليمية ، وهناك ثلاثة انواع من التفاعل يمكن أن تحدث داخل الفصل ، تفاعل المعلم والتلاميذ ، وتفاعل بين المعلم وتلميذ ، وتفاعل بين تلميذ وتلميذ .

ويحدث النوع الأول من أنواع التفاعل وهو التفاعل بين المعلم ومجموعة من التلاميذ ، خلال الأنشطة التعليمية المتمركزة حول المعلم ، كما يحدث عندما يحاضر المعلم . أو يقدم عرضاً توضيحياً للفصل ككل . ومع أن المعلم يواجه أسئلة بقصد إثارة التفاعل ، ألا أن ذلك يوجه إلى مجموعة ككل ، وليس إلى فرد بعينه .

والنوع الثاني : وهو التفاعل بين المعلم وتلميذ ، فيحدث عندما يوجه المعلم إنتباهه إلى تلميذ معين لكي يجعله يندمج في المناقشة أو يجيب عن سؤال محدد .. وهنا لا يكون النشاط التعليمي متمركزاً حول المعلم ، وغنما يكون بالأحرى موجهاً بواسطة المعلم .

أم النوع فهو ذلك التفاعل الذي يحدث بين تلميذ وتلميذ . وهنا تكون الأنشطة التعليمية متمركزة حول التلميذ . فعلى سبيل المثال ، قد يثير أحد التلاميذ مشكلة أو سؤالاً ، وبدلاً من أن يجيب المعلم على هذا السؤال ، فإنه يقوم بتوجيهه إلى تلميذ آخر لكي يجيب عنه أو يدلي برأيه فيه . فدور المعلم هنا يقتصر على التوجيه فقط . وقد يطلب المعلم من أحد التلاميذ أن يوضح نقطة معينة لزميل له .

والمعلم الكفاء لا يقتصر على نوع واحد من هذه الأنواع الثلاثة . بحيث يكون نمطاً سائداً في تدريسه ، وإنما يحاول أن يستخدمها جميعاً في الدرس الواحد ، وفق ما يتطلبه الموقف ، وهذا الانتقال من نوع من أنواع التفاعل الى نوع آخر ، يؤدي وظيفة هامة في تنويع الأثيرات ، مما يساعد على انغماس الطلبة في الأنشطة التعليمية ويعمل على جذب انتباههم .

(4) الصمت :

على الرغم من ان التوقف عن الكلام أو الصمت للحظات كان من الأساليب التي يستخدمها الخطباء منذ القدم للتأثير على سامعيهم وجذب انتباههم ، فإن تأثيره في العملية التعليمية لم يخدع للدراسة والبحث إلا منذ وقت قريب . ويبدو أن كثيراً من المعلمين ليست لديهم القدرة على استخدام هذا الأسلوب بفاعلية في حجرة الدراسة . ويخشى المعلمون المبتدئون بصفة خاصة فقرات الصمت أثناء الدرس ، حتى ولو كان ذلك لبرهة قصيرة . ونتيجة لذلك فإن كثيراً منهم يلجأون الى الحديث المستمر ، لا كوسيلة للتواصل والتفاهم الفعال ، بل كحيلة دفاعية للمحافظة على نظام الصف وضبطه .

والواقع أن الصمت والتوقف عن الحديث لفترة قصيرة ، يمكن ان يستخدم كاسلوب لتنويع المثيرات مما يساعد على تحسين عملية التعلم والتعليم بطرق شتى مثل :

- 1- يساعد على تجزئة المعلومات الى وحدات أصغر ، مما يحقق فهماً أفضل للمادة التعليمية . فالقاء الأسئلة أو عملية الإملاء تتطلب استخداماً كفوفاً لفترات الصمت .
- 2- يمكن أن يجذب الصمت انتباه التلاميذ نتيجة للتقابل بين الكلام والصمت ، فهماً مثيران مختلفان اختلافاً جوهرياً .
- 3- يمكن أن يكون التوقف إشارة لتهيئة التلاميذ للنشاط التعليمي التالي .
- 4- يمكن أن يستخدم التوقف أو الصمت للتأكيد على اهمية نقطة معينة .
- 5- يوفر وقتاً للتلاميذ لكي يفكروا في سؤال أو يمدوا أنفسهم للأجابة على سؤال .
- 6- تحول فترات الصمت دون ان يسيطر المعلم على المناقشة الصفية بصورة لا شعورية .
- 7- تشجع المعلم على الاستماع لأستجابات المتعلمين .
- 8- يمكن أن يخلق الصمت جواً من الأثارة والتوقع .
- 9- يقدم للتلاميذ نموذجاً لسلوك الاستماع الجيد .
- 10- يمكن استخدام الصمت لأظهار عدم الموافقة على سلوك غير مرغوب فيه من جانب التلاميذ .

(5) التنويع في استخدام الحواس :

كلنا يعلم أن ادراكنا للعالم الخارجي يتم عن طريق قنوات خمس للاتصال ، وهي ما تعرف بالحواس الخمس . وتؤكد البحوث الحديثة في مجال الوسائل التعليمية ، ان قدرة التلاميذ على الاستيعاب يمكن ان تزداد بشكل جوهري إذا اعتمدوا في تحصيلهم على استخدام السمع والبصر على نحو متبادل . ولكن لسوء الحظ ، فان غالبية ما يحدث داخل فصولنا الدراسية لا يخاطب الا حاسة واحدة هي حاسة السمع . فقد وجد فلاندرز أن حديث المعلمين يستغرق حوالي 70% من وقت الدرس ، وهي لغة لفظية تخاطب حاسة السمع فقط . وإذا كان ذلك مقبولاً في العصور السابقة ، فإنه لم يعد مقبولاً في العصر الحاضر ، عصر اللغة البصرية التي فرضت نفسها عبر وسائل الاعلام الجماهيرية المختلفة .

ويبنى هذا بعبارة أخرى ان المعلم لا ينبغي له أن ينسى أن لكل تلميذ خمس حواس ، وعليه أن يمد درسه بحديث يخاطب كل قنوات الأتصال عند التلميذ . وهنا يمكن أن يحدث تنويع المثيرات عن طريق أي انتقال من حاسة لأخرى .

التمرين الثاني :

حدد امام كل عبارة نمط تنويع المثير الذي تصفه تلك العبارة :

(أ) يشير المعلم الى نقطة على خريطة العالم ، عندما يبدأ في الحديث عن مجموعة الدول العربية .

(ب) بعد القاء محاضرة قصيرة ، يقوم المعلم بطرح سؤال شامل على مجموع التلاميذ .

(ج) يتحرك المعلم من مكانه صوب النافذة ، وهو يوضح كيف أن الطقس يمكن ان يؤثر في حالة الفرد المزاجية .

(د) يستخدم المعلم السبورة ليوضح مفهوماً كان يشرحه شرحاً لفظياً .

(هـ) يطرح المعلم سؤالاً على تلاميذ الصف ، ولكنه لا يحصل على استجابة فورية . بل ينتظر حتى يرفع أحد التلاميذ في مؤخرة الصف فورية . بل يتفوه بأي شيء .

(و) هناك مسألتان " يرفع المعلم أصبعيه عالياً في الهواء " اساسيتان تواجهان الدول النامية .

- ز) لقد بينت لكم رأيي في هذه القصة ، والآن دعونا نستمع الى ما أعجبكم وما لم يعجبكم منها .
- ح) يقرأ المعلم القصة للصف ، وعندما يصل الى الحكمة أو الذروة ، يتوقف عن القراءة ، ناظراً الى أعلى وعيناه محدقتان من فرط الدهشة .
- ط) في أثناء الشرح ، يتحرك المعلم إلى أحد جوانب الصف حيث يجلس أحد التلاميذ الذي يبدو أنه شارد الذهن .